الجهود العربية وأثرها الايجابي في تعريب المصطلح العلمي وتوحيده.

عبد الفتاح موسلي

باحث دكتوراه سنة ثانية نقد أدبي حديث ومعاصر جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان

البريد الإلكتروني:fettahtlm13@yahoo.fr

لعل من أهم كبريات القضايا والبحوث في اللغة العربية المعاصرة والتي حظيت بالاهتمام قضية المصطلح العلمي، وذلك لأهميته المتنامية جرّاء ما شهده العالم الغربي من تطورات ملحوظة في ميدان العلوم والتكنولوجيا التي اكتسحت جميع الميادين، لهذا فالعرب بحاجة ماسّة إلى عمليات ترجمة وتعريبية واسعة ومعمقة للكثير من المصطلحات العلمية الجديدة، وبهذا التقدم العلمي الذي نعيشه اليوم كثرت في اللغة العربية المعاصرة مشكلات مصطلحية دخلت الساحة المعرفية، فهذه الثروة من المصطلحات دليل على مرونة اللغة العربية وتفاعلها مع اللغات الأخرى.

ولكي لا تضيع هذه المصطلحات العلمية وتقع في متاهات واجتهادات شخصية وجب وضع أصول الاصطلاح العلمي في اللغة العربية وهذا الهدف من هذا البحث.

ارتأيت من خلال هذا الملخص أن أطرح بعض التساؤلات والتي أصيغها على النحو التالي:

ما هو المصطلح العلمي وما هي أهم خصائصه ووسائل وضعه؟

ما هي إشكالات ودواعي تعريب المصطلح و ما هو أثر التعريب في نقل المصطلح العلمي؟ وما مدى أهمية توحيد المصطلح العلمي وتعميمه وما هي الإجراءات المعتمدة عليها؟.

للمصطلح دور فعال في الفكر الإنساني عامة والفكر اللّغوي خاصة؛ إذ لا يوجد علم يتأسس بدون مصطلحات تعبر عنه، وعلى هذا الأساس تطرق الكثير من العلماء والباحثين إلى تعريف المصطلح وحتّى القدامى منهم، ومن هذا سنتطرق إلى تعريف المصطلح.

تعريف المصطلح:

أ- لغة: جاء في **لسان العرب لابن منظور**: "الصلح ضد الفساد والصلح بمعنى السلم، وقد اصطلحوا، وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا...".[1]

ورد في **مقاييس اللّغة**: "(صلح) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد".[2]

جاء في **الصحاح**: "لفظ المصطلح مصدر ميمي للفعل اصطلح، تعود أصوله إلى الجذر الثلاثي (صلح)، والصلاح ضد الفساد، نقول صلح الشيء يصلح صلوحاً".[3]

ب- اصطلاحا:

- **عند القدامى**: بدأت جذور الاهتمام بالمصطلح عند **الجاحظ** (**ت255ه**) في كتابه **البيان والتبيين** إذ يقول: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك

الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك".[4]

فالجاحظ وضع ألفاظا لوصف الشعر وبلاغته، وبذلك كوّن معجما بلاغيا في عصره، وتحدث كذلك عن الألفاظ والمصطلحات الجديدة التي جاء بها علماء الكلام، فصار لكل طائفة مصطلحاتها.

أما **قدامة بن جعفر** (**327ه**) فقد نادى بوضع المصطلح فقال: "وما قدمته فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى، لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازع فيها إذا كانت علامات، فإنّ قنع بما وضعته وإلّا فليخترع لها كلّ من أبى ما وضعته منها ما أحب فليس ينازع في ذلك".[5]

فالمصطلح عند قدامة هو إبداع، والإبداع مرادف الاختراع ويدل على الأولوية التي لا نزاع فيها.

وعليه فقد أولت المصطلحات الإسلامية عناية فائقة باللغة، وذلك بتطوير دلالاتها، ونقل ألفاظها من معنى لآخر تزامنا مع الحياة الجديدة.

وجاء في كتاب **التعريفات للشريف الجرجاني**(**816ه**): "أنّ الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى."[6]

وحسب ما جاء به الجرجاني، فالمصطلح هو اللفظ الذي تواضع عليه الدارسون تجاه معنى محدد وذلك بنقله من معنى إلى آخر.

- **عند المحدثين:** لقد أولى العلماء الأقدمون أهمية كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللّغة وأبحاثها، فقد سار المحدثون على نهج هؤلاء فنجد: "اللغات الأوربية تصطنع لمفهوم المصطلح كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز: (**Term**) في الإنجليزية والهولندية، (**Terme**) في الفرنسية،(**Termine**) في الإيطالية، و(**Termino**) في الإسبانية... وهذه الكلمة المشتركة في اللغات الأوربية تجاوزت الإطار اللّغوي القومي، وعدّها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية".[7]

ويقول **عبد السلام المسدي** أنّ: "لفظة المصطلح ذاتها هي في مصفوفة المشتقات- اسم مفعول مستخرج من فعل متعدٍ إلى مفعولين- فيكون من حقها أن تحمل معها مفعولها فتقول المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم النّاس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنّها مصطلحات في ذلك الفن إلّا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما".[8]

بناءً على ما جاء به المسدي أن المصطلح تصور ذهني في عقل الدارس، فعليه أن يكون ذا دراية تامة بمعنى المصطلح الذي يطلقه، والمجال المعرفي المنتمي إليه دون تداوله ارتجاليا واعتباطيا.

وأورد **عمر عيلان** تعريفا للمصطلح فقال: "إنّ المصطلح كلمة أو مجموع كلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها".[9]

مفهوم المصطلح العلمي:

إن المصطلح العلمي ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة، نظرا للأهمية التي يؤديها في الميادين المعرفية والعلمية ومفهوم المصطلح العلمي ليس ببعيد عن التعريفات التي وضعت سابقا في تحديد مفهوم المصطلح. وبعبارة أخرى المصطلح هو " كل لفظة أو كلمة تدخل في نطاق المعرفة العلمية والتي صاغها أو ابتكرها أو اقتبسها الباحثون أو الدارسون للتعبير عن نتائج أعمالهم ولا تنعت المصطلحات بالعلمية لكونها علمية في حد ذاتها ولكن للظروف التي تمت فيها الصياغة أو الابتكار ".[10]

ويمكن اعتبار المصطلح العلمي " مجموعة من الكلمات التي تم الاتفاق على استعمالها من طرف جميع الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلا فعالا ومفيدا بين مختلف فئات المستعملين "[11].

وقد عرفه أيضا مصطفى الشهابي: " هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية "[12]. ويواصل تعريفه قائلا: " والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من

وجـــــود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي "[13].

إشكالية وضع المصطلح العلمي العربي وآلياته:

لم يولد المصطلح العلمي من العدم، وإنما هناك وسائل ساعدت على صياغته، وحددت خصائصه ومفاهيمه ومميزاته. ونظرا لأهمية المصطلح العلمي انكب العلماء العرب والمختصون على دراسته، والبحث في قواعد اللغة العربية المحفوظة في الكتب والمصادر التي ألفها القدماء عن الآليات المناسبة، والطرق المفيدة والعملية في وضع المصطلح، وإبراز أنظمته التي تجعله مسايرا مع التطورات الحضارية في مجال التقنيات والعلوم.

تمتاز اللغة العربية بخصائص لا نجدها في اللغات الأخرى، وهذا ما ييسر لها التعامل مع لغات العالم، كما تعتمد على عدة آليات لوضع المصطلح العربي بالرغم من أنها وسائل تراثية أشار إليها علماء اللغة العربية التي كانت مبثوثة في مؤلفاتهم إلا أن عوامل الدهر لم تقض عليها بل أثبت العلماء المحدثون نجاعتها في مجال وضع المصطلح العلمي وفعاليتها في صوغ مصطلحات علمية وتقنية جديدة ومؤدية للمفاهيم بدقة متناهية ويمكن تلخيصها فيما يلي: الاشتقاق، المجاز، النحت، التعريب، الترجمة والإحياء.

التعـــــــريب:

مع التغلغل في نشر اللّغة العربية لتعليم العلوم المواكبة للعصر، شعر المفكرون بافتقارها للمصطلحات التي تستحقها تلك العلوم، لذا لجؤوا إلى تعريبها وتوليدها وتوحيدها وتطبيقها قضية ملحة لا يمكن تجاهلها.

التعريف اللّغوي والاصطلاحي:

أ– لغة: جاء في لسان العرب: "عرب: العُرْبُ والعَرَب: جيل من النّاس معروف، خلاف العجم، وهما واحد، مثل العُجم والعَجم– وعربه كأعرابه. وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، وعرّبه: علّمه العربية.

والتعريب: أن يتكلم الرجل بالكلمة، فيفحش فيها، أو يخطئ، فيقول له الآخر: ليس كذا، ولكنه كذا للذي هو أصوب (....) قال: التعريب مثل الإعراب من الفحش في الكلام".[14]

وجاء في القاموس المحيط: "العُربُ، بالضم والتحريك: خلاف العَجم، مؤنث، وهم سكان الأمصار (....) وهذه خيل عِراب وأعرُب ومعربة وإبل عراب: أن لا تلحن في الكلام (....) والفحش وقبيح الكلام، والتعريب: تهذيب المنطق من اللحن".[15]

وجاء في **المزهر**: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضا".[16]

ب– اصطلاحا: "التعريب هو مصطلح نوعي يقترن بمعالجة اللّسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعبا إياها دالا ومدلولا".[17]

"التعريب هو تهيئة اللّغة وتنميتها وتطويعها لتصير بنظامنا قادرة على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها وظائف أخرى".[18]

"ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، تسمى الاقتراض (**Emprunt**)، حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغاتها الأصلية يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات".[19]

ومنه فإن التعريب ظاهرة صوتية تقوم على تغيير أو تبديل الحروف الأجنبية وإلحاقها بالأوزان العربية .

"وكذلك دقق القدماء التسمية فأسموا الظاهرة العامة (دخيلا) وخصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح التعريب".[20]

فالدخيل: "هو اللفظ الذي تقترضه اللّغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حاله دون أن تغير في أصواته وصيغته، أي أنّ اللفظ لم يخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها ومن الأمثلة (تلفون)".[21]

ومن أنواع الدخيل في اللّغة العربية نذكر:

1-" الدخيل المنقول من أصل عربي: هو ما نقله العرب أو المولّدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه الوضعي اللّغوي الذي عرف به إلى معنى آخر فعُرف إمّا بين عامة النّاس أو بين خاصة منهم كالنحويين والعروضيين وغيرهم.

2- الدخيل المحرف عن أصل عربي: وهو ما حرّف على ألسنة المولدين من مفردات اللّغة العربية تحريفا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معا، ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللّغة الفصيحة، وهذا ما يسمى أحيانا بالعامي، وأحيانا بالدارج.

3- الدخيل المخترع: هو ما جرى على ألسنة المولّدين من المفردات التي ليس لها أصل معروف في اللّغة العربية ولا في اللغات الأجنبية كالحنشصة والحلفطة (...) ويسمى هذا النوع بالمولّد المخترع".[22]

أمّا "المعرّب: هو اللفظ الّذي تقترضه اللّغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب أي إبدال حروف عربية ببعض حروفه، وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية تسمى (تعريب)".[23]

أمّا **المسدي** فقد أبدع في تسمية مصطلح التعريب؛ فمرة ينعته بالدخيل اللفظي ومرة أخرى بالنقل: "إنّ الآلية التي نقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للّفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية (التعريب)".[24]

شروط التعريب:

"عند تعريب الألفاظ الأجنبية، ينبغي مراعاة بعض القواعد، وأهم هذه القواعد ما يلي:

- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- التغيير في شكله حتّى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

– اعتبار المصطلح عربيا يخضع لقواعد اللّغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية. ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة (تلفون) التي اشتق منها فعل على وزن (فعلل): تلفنَ، يتلفنُ، تلفنةً فهو مُتلفنٌ".[25]

– "أن لا يكون نافرا عمّا تألفه اللّغة العربية".[26]

– "تكون النسبة إلى الكلمة الدخيلة في صيغتها الاسمية الأساسية، ولا يجوز الجمع بين اللاحقة الدالة على الصفة في اللغات الأوربية ولاحقة ياء النسبة العربية إلّا عند وجود مبرر لذلك، ومن أمثلة الكلمات الإنجليزية التي ظهرت فيها لاحقة النسب الإنجليزية وياء النسبة العربية هي كلمة (كلاسيكي)، فالكاف الثانية هي لاحقة الصفة باللغة الإنجليزية (**Classic**) والياء هي لاحقة النسب بالعربية".[27]

إنّ التعريب هو آلية من آليات صياغة المصطلح النّقدي العربي، تلجأ إليه اللّغة العربية بسبب الحاجة إلى التعبير عن ألفاظ مصطلحية غير واردة فيها.وقد اختلف اللغويون العرب حول أهمية آلية التعريب في وضع المصطلحات العربية، فهناك من يجيزه ويستحسنه وهناك من يرفضه ويرى"من الضروري تنقية اللّغة العربية من الألفاظ المعرّبة"[28] لأنّ الإفراط في التعريب يؤدي باللغة العربية إلى زوالها واضمحلالها.

في حين أن مجمع اللّغة العربية بالقاهرة قد أجاز هذه الآلية بشرط "أن تستعمل بعض الألفاظ عند الضرورة على طريقة العرب"[29] وذلك حرصا على نقاء اللّغة العربية وسلامتها من العجمة، أمّا

المسدي فقد أقرّ بجواز التعريب في قوله: "تعتبر آلية النقل الاصطلاحي في بعض الأحيان من الضرورات القاهرة".[30]

ونجد أحمد مطلوب لا ينكر المعرب ولا يرفضه "لأنّ العرب عرفوه وأدخلوه في لغتهم، ولأنّ الحاجة اشتدت إليه بعد أن اتصلوا بالثقافات المختلفة"[31]، "إلّا أنّه دعا صراحة إلى عدم الأخذ بالتعريب إلّا عند الضرورة القصوى، لأنّ فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فاعلية اللّغة العربية".[32]

وفي العصر الحديث بدأ الاهتمام بالتعريب واعتبروه "وسيلة مهمة من وسائل التنمية في اللّغة العربية من أقدم عصورها حتى اليوم".[33]

ومنه فإن التعريب من أهم الوسائل في تنمية اللغة العربية لأنه عرف منذ زمن بعيد، لذا لا يمكننا الاستغناء عنه، فهو بذلك يشكل آلية مستقلة في صياغة المصطلح المناسب للمفاهيم الوافدة أو المستحدثة.

مكتب تنسيق التعريب:

انبثق المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي عن مؤتمر التعريب الأوّل الذي عقد بالرباط من (**03- 07** نيسان عام **1961**) للنهوض بتنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان، وقد صادق مجلس جامعة الدول العربية بناء على قراره بتاريخ **1967/03/16** على النظام الأساسي للمكتب وإقرار ميزانيته".[34]

ويقوم المكتب في سبيل تحقيق أهدافه بالعمل في المجالات التالية:

"تنمية اللّغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في الخارج.

نشر المعلومات والاستفادة منها بواسطة بنك المصطلحات وتتبع الرصيد المصطلحي المستجد وخزنه، ودعم المكتبة بالمراجع والكتب والدوريات، التعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمنظمات بالمتخصصة والهيئات العالمية قصد الوقوف على الأساليب الحديثة في المعجمية والمصطلحية".[35]

وتتمثل منهجيته في:

"جمع المقابلات العلمية للمصطلح، عقد ندوات للمختصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية ومقارنتها بمقابلاتها الأجنبية في ضوء مدلولاتها العربية. الإعداد لمؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات المنسقة وتوحيدها وإقرارها وتعميم استعمالها في أقطار الوطن العربي، استكمال النقص في المصطلحات العربية".[36]

أمّا جهوده ودوره في اللّغة العربية فقد بدا جليا فيما يلي:

- "وضع المصلحات العلمية وألفاظ الحضارة، وذلك لتحقيق سلامة المنهج ووحدة الفهم والإفهام في اللّغة.

- وضع المعاجم التي تواجه حاجات العصر، وتستفيد ممّا وصلت إليه المعاجم الأوربية الكبرى من تطور، وبراعة في الاستعمال.

- إحياء التراث وتحقيق أمهات الكتب العربية القديمة في شتى المجالات، ونشرها بشكل يبرز دورها في تطوير الفكر البشري على مر العصور"[37]

أمّا أهم أعماله المنجزة فتتلخص فيما يلي:

1- المعاجم الموحدة:

"يقصد بتوحيد المصطلح، اختيار مصطلح واحد من بين المصطلحات العربية المترادفة، التي تعبر عن مفهوم واحد، واعتماده في الاستعمال لتحقيق التواصل الفعال بين أبناء اللّغة العربية، وتحقيق استمراريتها لغة للعلم والتقنيات في الحاضر والمستقبل".[38]

"وقد أعدّ المكتب معجماته الموحدة في إطار خطة مدروسة، تبدأ بموضوعات التعليم العام، ثمّ المهني والتقني، وتنتهي بموضوعات التعليم العالي والجامعي، ومراعاة لهذا التصور أعد المكتب معجمات متخصصة غطت أهم موضوعات التعليم العالي والجامعي، وصادقت عليها مؤتمرات التعريب".[39]

2/ "أهم المعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب، وأهم المؤتمرات المنعقدة لذلك"[40] هي:

أ- مؤتمر التعريب الثاني بالجزائر:

"من **12** إلى **20** ديسمبر **1973**، وتم فيه المصادقة على مشروعات المعاجم الآتية:

- معجم الكيمياء في مراحل التعليم العام.

- معجم مصطلحات الفيزياء في التعليم العام.

- معجم مصطلحات الرياضيات.

- المعجم الموحد لمصطلحات علم الحيوان.

- المعجم الموحد لمصطلحات علم النبات.

- المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا".[41]

ب- مؤتمر التعريب الثالث بليبيا في عام 1977:

"وقد تمت المصادقة فيه على مشروعات المعاجم الآتية:

- معجم مصطلحات الجغرافيا.

- معجم مصطلحات الفلسفة والمنطق.

- معجم مصطلحات الإحصاء.

- معجم مصطلحات علم الفلك (المجموعة الأولى)".[42]

جـ- مؤتمر التعريب الرابع بطنجة في الفترة ما بين 20- 1981/04/22:

"وقد تمت المصادقة فيه على مشروعات المعاجم الآتية:

- معجم مصطلحات الكهرباء.

- معجم مصطلحات هندسة البناء.

- معجم مصطلحات المحاسبة.

- معجم مصطلحات الطباعة".[43]

3- دعوات توحيد المصطلح العلمي العربي:

"لقد تسببت عوامل عدة في حدوث الفوضى في العمل المصطلحي في العالم العربي، لعلّ أهمها ازدهار عملية الترجمة في اللغات الأجنبية إلى اللّغة العربية، وعدم الالتزام بالمصطلحات الموحدة الصادرة عن الهيئات الرسمية".[44]

بالرغم من المجهودات الجبارة التي قام مكتب تنسيق التعريب إلّا أنّها لا تخلو من الشوائب، والتي كانت بالدرجة الأولى في المنهجية، والحال أنّ المعجم الموحد للسانيات هو تثبيت للفوضى المصطلحية، وترسيخ التشتت، ومن ذلك نذكر:

- "محو الجهود السابقة التي قامت بها المجامع واتحاد المجامع دون مبررات علمية.
- إلغاء الكتب التراثية إلغاء كليا بما في ذلك كتب النحو والبلاغة وفقه اللّغة.

رغم الرؤية الصافية والانضباط الواضح في المكتب، نجد أن بوطاجين يستهجن جهوده متخذا الأخطاء الواردة في المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات سببا كافيا لذلك، لأن مثل هذه الفجوات لا يمكن أن تصدر من قبل مختصين.

جهود المجامع اللغوية في توحيد المصطلح العلمي العربي:

إن العقبة الحقيقة التي يعاني منها المصطلح العلمي العربي ليست العجز عن صياغته، ففي اللغة العربية إمكانات واسعة وآليات متعددة لتحقيق ذلك، بل إن العقبة تكمن في الاعتراف العلمي العربي

الشامل بالمصطلح الموحّد، بحكم أن من شروط وضع المصطلح العلمي الجيد الدقة والإجماع وضمان استعماله. ولأجل ذلك أصبحت قضية توحيد المصطلح العلمي هدفا وغاية نحو تأسيس علم مصطلحي قائم بذاته ، بعد أن كانت وسيلة لتخطي مشكلة الترادف والاشتراك المصطلحي.

إنّ مسألة توحيد المصطلح "ضرورة تحفزنا للسعي إلى تحقيقها؛ لندرك غاية تتصل بهويّة هذه الأمة وإشاعة العلم الجديد بينها، ومن ثمّ يكون لها مكان خاصّ في هذا العالم الجاد المتطلّع إلى الجديد"[45] وكانت الدعوة إلى التوحيد "تبدو في ظاهرها وفي باطنها نزعةً علميّةً مستحسنة؛ هدفُها الدّقّةُ العلميّةُ، وفصاحةُ التعبير، وسحرُ البيان، ووحدةُ التفكير والثقافة في الأمة الواحدة"[46]، لا ما يمكن أن يتبادر إلى أذهان بعض الخاصّة أنّ في وحدة المصطلح تجميدًا للغة وبقاءها على وتيرة واحدة من الرّتابة والسّكونيّة، ومن يظنّ هذا فقد أخطأ القول والتقدير، لأنّ وحدة المصطلح وحدةُ أمّةٍ، ونماءُ لغةٍ وإثراؤها وتجدّدها واستنهاض المهجور من ألفاظها.

من خلال بحثنا هذا الذي يعتبر بمثابة غيض من فيض، متخذين جهود الباحثين ركيزة لإنجازاتنا، لذا يجدر بنا الإشارة إلى بعض النقاط ذات العلاقة الوطيدة بالمصطلح العلمي متمحورة فيما يلي:

- من شروط وضع المصطلح العلمي، الدقة والوضوح، مما يسهل عملية الفهم، وما يترتب عنها من أفكار ورؤى، ووجهات نظر.
- هناك علاقة وطيدة بين المصطلح والمفهوم الدال عليه، لذا على المترجم إدراك الدلالة الدقيقة للمصطلح، ليتمكن من نقله إلى اللغة الهدف نقلا كامل الأبعاد.

- استطاعت اللغة العربية إبان نهضتها العلمية والحضارية بأن تنقل مختلف العلوم وبجميع مصطلحاتها وذلك عن طريق آليات توليد المصطلح : الاشتقاق، المجاز، النحت، التعريب، الترجمة والإحياء.

- لا يُلجأ إلى التعريب إلا إذا توافرت في المصطلح صفة العالمية أو تعذر إيجاد المقابل العربي المناسب.
- إن الفوضى المصطلحية راجعة بالدرجة الأولى إلى توفر اللغة العربية على فائض من الألفاظ والدلالات، وما تتسم به من تنوع ومرونة وحركية.
- رغم كل الجهود المبذولة إلا أن المصطلح مازال يعاني الكثير من الاضطرابات والمشاكل.
- تعد المصطلحات العلمية الموحدة المفاتيح الرئيسة للولوج إلى بوابة العلوم والمعارف.
- إسهام المجامع اللغوية العربية في دراسة المصطلحات العلمية وضبطها وذلك بتحديد الأسس والقواعد الكفيلة بوضع المصطلحات.
- بذل مكتب تنسيق التعريب جهودا معتبرة في مجال تنسيق جهود المجامع والمنظمات اللغوية المهتمة بالمصطلح والعمل على معالجتها وتوحيدها ومن تم تخزينها ونشرها بتسخير كل الإمكانات والوسائل.

الهـــــوامش:

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711ه): لسان العرب، (د ط)، دار صادر، بيروت – لبنان، (د ت)، مج2، ص516، مادة (صلح).

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395ه): معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، (د ط)، دار الفكر، بيروت– لبنان، (د ت)، ص574.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393ه): الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ط3، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، 1984، ص513، مادة (صلح).

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255ه): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخفاجي، القاهرة– مصر، 1998، ج1، ص139.

[5] قدامة بن جعفر (ت327ه): نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، (د ط)، دار الكتب العالمية، بيروت– لبنان، (د ت)، ص68.

[6] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816ه): معجم التعريفات، تح: محمد صديق منشاوي، (د ط)، دار الفضيلة، القاهرة– مصر، (د ت)، ص27.

[7] محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، (د ط)، دار غريب، القاهرة – مصر، (د ت)، ص09.

[8] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب، بيروت – لبنان، 2004، ص146.

[9] عمر عيلان: النقد العربي الجديد (مقارنة في نقد النقد)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت– لبنان، 2010، ص43.

[10] أحمد الحطاب، المصطلحات العلمية وأهيتها في مجال الترجمة (العلوم الطبيعية كنموذج)، اللسان العربي، 1999م،ص212.

[11] المرجع نفسه، ص212.

[12] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، الجزائر، 1999م، ص39.

[13] المرجع نفسه، ص39.

[14] ابن منظور: لسان العرب،المصدر الصابق، مج1، (مادة عرب).

[15] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817ه): القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د ط)، دار الحديث، القاهرة– مصر، 2008، ص1066.

[16] السيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،ج1، ص195، (باب المعرب).

[17] عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص28.

[18]مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد)، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2005، ص71.

[19]يوسف وغليسي: إشكالية بالمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص87.

[20]عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص28.

[21]علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص416.

[22]علي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، ص160.

[23]علي بالقاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، المرجع السابق،ص415.

[24]عبد السلام المسدي: المصطلح النّقدي، ص29.

[25]علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، المرجع السابق،ص421.

[26]يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص89.

[27]علي القاسمي:علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، المرجع السابق، ص421.

[28]محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص148.

[29]علي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، ص153.

[30]عبد السلام المسدي: المصطلح النّقدي، ص30.

[31]أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص08.

[32] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص89.

[33]محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص148.

[34] محمد علي الزركان: الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث: ص ص399- 400.

[35]عبد القادر بوشيبة: مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية، مجلة مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، ع5، سبتمبر 2014، ص369.

[36]السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح (دراسة تفي إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد)، ص56.

[37]مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض- السعودية، 1999، م22، ص ص268- 269.

[38]محمود فهمي حجازي: دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط- المغرب، ع47، 1999، ص ص41- 42.

[39]أحمد شحلان: جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللّغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط- المغرب، ع44، ص74.

[40] عبد القادر بوشيبة: مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية، ص372.

[41] المؤتمر الثاني للتعريب: مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلة اللّسان العربي، الرباط- المغرب، ج1، م11، ص254.

[42] مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي: توصيات مؤتمر التعريب الثالث، مجلة اللّسان العربي، الرباط- المغرب، ج3، م15، ص83.

[43] محمد أفسحي: مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف (1961- 1991)، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، ع34، 1990، ص228.

[44] عبد القادر بوشيبة: مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية، ص387.

[45] إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982، ص111.

[46] محمد رشاد الحمزاوي، العربيّة والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1986، ص99

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982.

2. أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395ه): معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، (د ط)، دار الفكر، بيروت- لبنان، (د ت).

3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711ه): لسان العرب، (د ط)، دار صادر، بيروت - لبنان، (د ت)، مج2، مادة (صلح).

4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255ه): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخفاجي، القاهرة- مصر، 1998، ج1.

5. أحمد الحطاب، المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة (العلوم الطبيعية كنموذج)، اللسان العربي، 1999م.

6. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النّقد العربي القديم، ط1، مكتبة البيان، بيروت- لبنان، 2001.

7. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393ه): الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ط3، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1984، مادة (صلح).

8. السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح (دراسة تفي إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد).

9. السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين): المزهر في علوم اللّغة، تح: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت- لبنان، 1987.

10. عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، (د ط)، دار العربية للكتاب، تونس- تونس، (د ت).

11. عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب، بيروت - لبنان، 2004.

12. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816ه): معجم التعريفات، تح: محمد صديق منشاوي، (د ط)، دار الفضيلة، القاهرة- مصر، (د ت).

13. علي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، (د ط)، دار نهضة، القاهرة- مصر، (د ت).

14. عمر عيلان: النقد العربي الجديد (مقارنة في نقد النقد)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، 2010.

15. قدامة بن جعفر (ت327ه): نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، (د ط)، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، (د ت).

16. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د ط)، دار الحديث، القاهرة- مصر، 2008.

17. محمد رشاد الحمزاوي، العربيّة والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1986.

18. محمد طبي: وضع المصطلحات، (د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر- الجزائر 1992.

19. محمد علي الزركان: الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 1998.

20. محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، (د ط)، دار غريب، القاهرة – مصر، (د ت).

21. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، الجزائر، 1999م.

22. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، 1999

23. مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2005.

المجلات:

1. عبد القادر بوشيبة: مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية، مجلة مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، ع5، سبتمبر 2014.

2. علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق الترعيب، الرباط- المغرب، مج18، ج1.

3. محمد أفسحي: مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف (1961-1991)، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع34، 1990.

4. محمود فهمي حجازي: دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط- المغرب، ع47، 1999.

5. مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي: المؤتمر الثاني للتعريب، مجلة اللّسان العربي، الرباط- المغرب، ع1.

6. مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي: توصيات مؤتمر التعريب الثالث، مجلة اللّسان العربي، الرباط- المغرب، ج3، م15.